Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 10, Sup Issue 1 (2026) • P: 58 - 40
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Determinants of Academic Excellence Among Female Secondary Students: A Field Study at Imam Shafi'i Foundation Schools in Somalia from the Perspectives of Students, Teachers, and Administrators

Dr. Mohamed Adam Isak
Faculty of Sciences | Somali National University (SNU) | Somalia

Received: 09/08/2025
Revised: 23/08/2025
Accepted: 28/09/2025
Published: 30/01/2026

* Corresponding author: mohamed.isak@snu.edu.so

Citation: Isak, M. A. (2026). Determinants of Academic Excellence Among Female Secondary Students: A Field Study at Imam Shafi'i Foundation Schools in Somalia from the Perspectives of Students, Teachers, and Administrators. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 10*(1S), 40 – 58. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D110825

2026 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aims to explore the factors influencing the academic achievement of female students in the secondary schools of Imam Shafi'i Foundation in Somalia. The study employed a qualitative descriptive approach, using semi-structured interviews with 46 participants, including students, teachers, and administrators, conducted between June and July 2025. Data were analyzed thematically. The results identified eight key factors contributing to academic excellence: memorization of the Qur'an before formal education (84.8%), which provided a strong linguistic and cognitive foundation; direct parental involvement (69.6%), considered a decisive factor; behavioral discipline within classrooms (78.3%), identified as a primary determinant of success; mindful use of technology for educational purposes (54.3%); self-motivation and professional aspirations (60.9%); effectiveness of teachers and administrators (71.7%) in providing a stimulating learning environment; the role of gender-segregated classrooms (63.0%) in enhancing concentration and reducing distractions; and, finally, the psychological and educational guidance provided by mentors (73.9%), which clearly supported students academically. The study concludes that the model of Imam Shafi'i schools represents a pioneering experience that can be utilized in similar educational contexts. It recommends expanding this model, strengthening school-family partnerships, supporting teacher and mentor training programs, providing adequate educational resources, and conducting future studies on the impact of Qur'an memorization and gender-segregated learning environments on girls' academic achievement.

Keywords: Academic excellence factors, Education in Somalia, Imam Shafi'i Foundation schools

مقومات التفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدارس مؤسسة الإمام الشافعي في الصومال من وجهة نظر الطالبات والمعلمين والإداريين

د/ محمد آدم إسحاق
كلية العلوم | الجامعة الوطنية الصومالية | الصومال

المستخلص: هدف هذا البحث إلى استكشاف العوامل المؤثرة في التفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية بمدارس مؤسسة الإمام الشافعي في الصومال. اعتمدت الدراسة منهجاً مختلطاً نوعيا وصفيا، باستخدام المقابلات الموجهة مع (46) مشاركًا من الطالبات والمعلمين والإداريين خلال الفترة بين يونيو ويوليو 2025، وتم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي. أظهرت النتائج ثمانية عوامل رئيسة أسهمت في بناء التفوق الأكاديمي، أبرزها: حفظ القرآن الكريم قبل التعليم النظامي (84.8%)، الذي وفر قاعدة لغوية ومعرفية قوية؛ والمتابعة المباشرة من الأسرة (69.6%) باعتبارها عاملًا حاسمًا؛ والانضباط السلوكي داخل الصفوف (78.3%) بوصفه محددًا أساسيًا للنجاح؛ والاستخدام الواعي للتقنية لأغراض تعليمية (54.3%)؛ والدافعية الذاتية والطموحات المهنية (60.9%)؛ إضافة إلى فاعلية المعلمين والإداريين (71.7%) في توفير بيئة تعليمية محفّزة؛ كما برز دور البيئة التعليمية المنفصلة (63.0%)في تحسين التركيز وتقليل المشتتات؛ وأخيرًا الإرشاد النفسي والتربوي الذي تقدمه المربيات (73.9%)، والذي أسهم بوضوح في دعم الطالبات أكاديميًا. خلصت الدراسة إلى أن نموذج مدارس مؤسسة الإمام الشافعي يمثل تجربة رائدة يمكن الاستفادة منها في سياقات تعليمية مشابهة، وأوصت الدراسة بتوسيع نطاق هذه التجربة وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة، مع دعم برامج تدريب المعلمين والمربيات وتوفير الموارد التعليمية الملائمة، مع اقتراح دراسات مستقبلية حول أثر حفظ القرآن الكريم، ودور البيئة التعليمية المنفصلة في تعزيز تعلم الفتيات.

الكلمات المفتاحية: عوامل التفوق الأكاديمي، التعليم في الصومال، مؤسسة مدارس الإمام الشافعي.

1- المقدمة.

تشهد الأنظمة التعليمية في العديد من الدول النامية، بما في ذلك الصومال، تحولًا ملحوظًا نحو تعزيز دور القطاع الخاص في تقديم خدمات تعليمية ذات جودة عالية، ما يعكس حاجة متزايدة لسد الفجوات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية الحكومية. وقد لعب التعليم الأهلي في الصومال دورًا محوريًا في هذا السياق، حيث أسهم في توفير فرص تعليمية نوعية لشرائح واسعة من المجتمع، بما في ذلك الفتيات اللواتي يواجهن تحديات مضاعفة في الوصول إلى التعليم الثانوي. وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن نسبة مشاركة الإناث في التعليم الثانوي بلغت 40% مقارنة بـ 44% في المرحلة الابتدائية، بينما لم يتجاوز صافي معدل الالتحاق بالتعليم الثانوي 11%، وهو ما يعني أن نحو 89% من الفتيات والطلاب في الفئة العمرية (14–18 سنة) خارج نطاق التعليم النظامي. وعلى الرغم من ارتفاع أعداد الملتحقين بالتعليم الثانوي من 126,620 طالبًا عام 2020 إلى 161,835 طالبًا عام 2022 بزيادة نسبتها 12%، فإن نسبة التحاق الفئة العمرية المستهدفة لم تتجاوز 24% فقط، مما يعكس محدودية فرص التعليم الثانوي النظامي في البلاد (Ministry of Education, Culture and Higher Education, 2020; 2021; 2022).

وفي هذا الإطار، تُعد مؤسسة الإمام الشافعي التعليمية من أبرز المؤسسات الأهلية الرائدة في العاصمة مقديشو. فقد تأسست في ثمانينيات القرن الماضي على يد نخبة من التربويين والمثقفين الصوماليين، بهدف الإسهام في ترسيخ دعائم التعليم الأهلي في ظل التحديات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد. وقد بدأت المؤسسة نشاطها بمدرسة واحدة، ثم تطورت لتصبح شبكة تعليمية تضم ثماني مدارس موزعة في مناطق مختلفة من مقديشو وضواحيها، تقدم خدماتها في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، وتستوعب شريحة واسعة من الطالبات والطلاب. وبحسب مقابلة أُجريت مع مدير مكتب الشؤون التعليمية في المؤسسة بتاريخ 14 يوليو 2025م، فإن المدارس التابعة للمؤسسة تشمل: مدرسة معلم عدو عيلشا الأساسية والثانوية – عيلشا بيها، مدرسة الإمام الشافعي كيلومتر 16 الأساسية والثانوية – مقديشو، مدرسة جيري الأساسية والثانوية – مقديشو، مدرسة معلم عدو الأساسية والثانوية – مقديشو، مدرسة الإمام الشافعي الابتدائية والإعدادية – مقديشو، مدرسة أمير نور الابتدائية والإعدادية – مقديشو، مدرسة الإمام الشافعي الثانوية – مقديشو، ومدرسة الإمام الشافعي لبرنامج التعليم الأساسي المكثف – مقديشو.

وقد ركزت هذه الدراسة على المدارس الثانوية التابعة للمؤسسة نظرًا لارتباط موضوع البحث بالتفوق الأكاديمي في هذه المرحلة. ويتميّز كادرها التعليمي بكونه من خريجي الجامعات، ولا سيما كليات التربية، مما يعزز من جودة العملية التعليمية من حيث التخصص والمهارة التربوية. كما تتبنى المؤسسة سياسات تحفيزية لتشجيع الطالبات على التفوق، مثل تنظيم حفلات تكريم دورية للمتفوقات، ونشر نتائج الامتحانات عبر المنصات الرقمية، في إطار تعزيز روح المنافسة الإيجابية والتحفيز الأكاديمي. وتُعدّ مؤسسة الإمام الشافعي مثالًا حيًّا على قدرة المبادرات الأهلية على المساهمة الفعّالة في بناء نظام تعليمي مرن ومستقر، يسهم في تعزيز فرص الفتيات في التعليم الثانوي، ويدعم مسارات التفوق الأكاديمي حتى في ظل التحديات الهيكلية التي يواجهها قطاع التعليم في الصومال.

1-2- مشكلة البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مقومات التفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية بمدارس مؤسسة الإمام الشافعي في الصومال، باعتبارها نموذجًا تعليميًا مميزًا في بيئة تواجه تحديات كبيرة في التعليم الثانوي. وتشير البيانات الحديثة إلى ارتفاع نسبة مشاركة الفتيات في الامتحانات الوطنية للصف الثاني عشر من 26%عام 2015 إلى 42% عام 2025 (MoECHE, 2025)، مما يعكس تحسنًا ملحوظًا في وصول الإناث إلى التعليم الثانوي وارتفاع مستوى الدافعية والطموح التعليمي بينهن، رغم استمرار الفجوة النوعية بين الجنسين، مما يبرز أهمية دراسة العوامل التي تسهم في تفوق الطالبات.

وقد أظهرت الطالبات تفوقًا أكاديميًا واضحًا، إذ احتلت خمس طالبات من أصل العشر الأوائل المراكز الأولى على المستوى الوطني في الامتحانات الثانوية العامة لعام 2025م .(Hiiraan Online, 2025) كما كشفت نتائج الامتحانات الإعدادية في منطقة بنادر عن تفوق الطالبات، حيث تبوأن المراتب الثلاثة الأولى، مما يشير إلى تحسن مستمر في مستوى التحصيل الأكاديمي للطالبات عبر مختلف المراحل الدراسية .(SONNA, 2025) كما تجاوزت الفتيات نظرائهن الذكور لأول مرة في معدلات النجاح، بتحقيق نسبة نجاح 50%مقابل 49% للذكور .(Goobjoog, 2025)ويعكس هذا الإنجاز الدور الفعال للمعلمات الداعمة، والآباء، والبيئات المدرسية المهيأة، فضلاً عن الجهود الحكومية لتعزيز المساواة بين الجنسين في التعليم، وحماس الطالبات في تحقيق التفوق الأكاديمي.

تركز مشكلة البحث على فهم العوامل التي تؤثر في تفوق الطالبات في هذه المدارس، وكيف ينعكس هذا التفوق على مساراتهن التعليمية والمهنية، فضلاً عن دوره في تعزيز مشاركة المرأة في المجتمع الصومالي. ورغم أن بعض الدراسات السابقة تناولت تعليم الفتيات في الصومال(Mohamed, 2021) ، إلا أنها ركزت على العوائق الثقافية والاجتماعية العامة، متجاهلة التحليل التفصيلي للمقومات التربوية الداخلية التي قد تفسر التفوق الأكاديمي في مدارس نوعية مثل مؤسسة الإمام الشافعي.

بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة للإجابة عن سؤالين رئيسيين: الأول يتعلق بالعوامل الأكاديمية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر في تفوق الطالبات، بينما يركز الثاني على طبيعة البيئة التعليمية في المدارس، ومدى تأثير عناصرها مثل الإدارة الفعالة، والتفاعل بين الطالبات والمعلمات، والتنافسية الأكاديمية في تعزيز مستوى التفوق الأكاديمي للطالبات.

1-3-أسئلة البحث:

1- ما العوامل الأكاديمية والاجتماعية والنفسية المؤثرة في التفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية بمدارس مؤسسة الإمام الشافعي في الصومال؟

2- ما طبيعة البيئة التعليمية في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي؟ وما مدى تأثير عناصرها مثل الإدارة الفعالة، والتفاعل بين الطالبات والمعلمات، والتنافسية الأكاديمية في تعزيز التفوق الأكاديمي للطالبات؟

1-4-أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. تحليل العوامل المؤثرة في التفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية بمدارس مؤسسة الإمام الشافعي في الصومال، من خلال دراسة المقومات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية، مثل الإدارة الفعالة، كفاءة المعلمين، استراتيجيات التدريس، والدعم الأسري والاجتماعي.
2. دراسة البيئة التعليمية في مدارس الإمام الشافعي، عبر فحص العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية مثل الإدارة الفعالة، التفاعل بين الطالبات والمعلمات، والتنافسية الأكاديمية، وفهم مدى تأثير هذه العوامل في تعزيز التفوق الأكاديمي وتحقيق أداء عالٍ لدى الطالبات.

1-5-أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- يسلط البحث الضوء على تجربة تعليمية ناجحة في مجال تعليم الفتيات في بيئة صومالية تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة، مما يساهم في إبراز أهمية التعليم النوعي للفتيات في المجتمعات النامية.
- يُثري البحث المعرفة العلمية حول العوامل الأكاديمية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر في التفوق الأكاديمي للطالبات، ويوضح كيف يمكن الاستفادة من هذه العوامل في تطوير التعليم في المدارس الخاصة الموجهة للفتيات.
- يقدم البحث توصيات عملية قابلة للتطبيق تهدف إلى تحسين السياسات التعليمية، خاصة فيما يتعلق بتعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة وتفعيل دور الإدارة المدرسية والمعلمين في دعم التفوق الأكاديمي.
- يساعد البحث في تصميم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين والمعلمات، بما يساهم في رفع كفاءتهم وتحسين جودة العملية التعليمية في المدارس الخاصة.
- يوفر البحث أرضية علمية يمكن أن تنطلق منها دراسات مستقبلية تهتم بتطوير التعليم في الصومال أو في بيئات مشابهة، مع التركيز على تعليم الفتيات ودعم التفوق الأكاديمي.

1-6-حدود البحث:

- **الحد الموضوعي**: تحليل العوامل المحددة للتفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية؛ من خلال دراسة مقومات أكاديمية (الإدارة الفعالة، كفاءة المعلمين، استراتيجيات التدريس)، واجتماعية (الدعم الأسري، التنافسية الإيجابية)، ونفسية (الدعم النفسي، الحافز الذاتي)، بالإضافة إلى أثر الإدارة المدرسية الفعالة.
- **الحد البشري**: الطالبات المتفوقات في الفصول الثانوية، ومعلمي مدارسها، وأعضاء الإدارة العليا في المدارس نفسها.
- **الحد المكاني**: تم تطبيق الدراسة ميدانيًا في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي الواقعة في الصومال.
- **الحد الزماني**: أجريت الدراسة خلال العام الأكاديمي 2025/2024م.

1-7-مصطلحات البحث الإجرائية:

- **التفوق الأكاديمي**: يُقاس من خلال متوسط الدرجات التي تحصلت عليها الطالبة، وآراء المعلمين والإداريين حول تميزها الأكاديمي، وترتيبها الدراسي على مستوى الصف أو المدرسة.

- **الدعم الأسري**: يُقاس من خلال درجة متابعة الأسرة للطالبة (مثل: متابعة الواجبات، الحضور لاجتماعات المدرسة، توفير بيئة منزلية مناسبة للتعل).
- **البيئة المدرسية المحفزة**: تُقاس عبر توافر قاعات دراسية آمنة ومنفصلة للفتيات، وجود نظام انضباط مدرسي واضح، ومدى تشجيع الأنشطة الصفية المحفزة للتعلم.
- **الإدارة المدرسية الفعالة**: تُقاس بمدى متابعة الإدارة لتحصيل الطالبات، وتوفير الموارد اللازمة للمعلمين، وتبني خطط تعليمية تراعي الفروق الفردية.
- **الدافعية الذاتية**: تُقاس من خلال التزام الطالبة بالمذاكرة، مشاركتها الصفية، وطموحاتها المستقبلية المرتبطة بمسارها الأكاديمي والمهني.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1-الإطار النظري.

2-1-1-التفوق الأكاديمي:

يُعد التفوق الأكاديمي، المقاس بأداء الطلاب في الامتحانات، مؤشرًا مهمًا لتطوير رأس المال البشري ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية(Ali, N., Jusoff, K., Ali, S., Mokhtar, N., & Salamat, A. S. A., 2009) . في الصومال، لا تزال النتائج التعليمية منخفضة، حيث يسجل العديد من الطلاب درجات دون المعايير المطلوبة أو يفشلون في الامتحانات الوطنية (Omar, 2022).

يشير التحصيل الأكاديمي، المتغير التابع في هذه الدراسة، إلى مستوى الفرد أو كفاءته في مجال معرفي محدد (Kaur, 2017). على الرغم من التحديات السابقة، حقق نظام التعليم الصومالي تقدمًا ملحوظًا بعد إعادة امتحانات نهاية المرحلة الثانوية في 2015، وزادت المشاركة من 3,522 طالبًا في 2014 إلى 36,034 في 2024، مما يعكس تحسن الوصول إلى التعليم والثقة في التقييمات الوطنية (MoECHE, 2014, 2016, 2017, 2019, 2020, 2022; Omar 2022).

تشير البيانات الحديثة إلى ارتفاع ملحوظ في نسب النجاح في الامتحانات الثانوية بالولايات الصومالية خلال الفترة 2021–2024، حيث تجاوزت نسب النجاح 99% في بعض الولايات، في حين سجلت ولاية بنادر نسبة نجاح بلغت 89%. وقد أظهرت الطالبات تفوقًا أكاديميًا واضحًا، إذ احتلت خمس طالبات من أصل العشر الأوائل المراكز الأولى على المستوى الوطني في الامتحانات الثانوية العامة لعام 2025م (Hiiraan Online, 2025)، كما كشفت نتائج الامتحانات الإعدادية في منطقة بنادر عن تفوق الطالبات، حيث تبوأن المراتب الثلاثة الأولى، مما يشير إلى تحسن مستمر في مستوى التحصيل الأكاديمي للطالبات عبر مختلف المراحل الدراسية (SONNA, 2025).

2-1-2-العوامل المتعلقة بالمعلمين

تمثل جودة المعلمين وكفاءتهم التربوية المتغير الأساسي الذي يحدد جودة التعلم داخل الفصل. تشمل هذه العوامل المؤهلات العلمية، أساليب التدريس، التفاعل مع الطلاب، وتطوير الكفاءات المهنية المستمر. يؤثر نقص المعلمين المؤهلين وعدم التوازن بين الجنسين بشكل مباشر على مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب، مما يحد من تحقيق التفوق الدراسي(Haile, 2021; MoECHE, 2022).

2-1-3 -العوامل المتعلقة بالأولياء

تلعب مشاركة الأهل ودعمهم المنزلي والموارد المالية والوعي المجتمعي دورًا جوهريًا في تعزيز تحصيل الطلاب الأكاديمي. تشمل هذه العوامل متابعة الأبناء في الدراسة، المشاركة في الأنشطة المدرسية، والمساهمة في تكاليف التعليم، كما تعزز الحملات التوعوية المجتمعية دور الأسرة في تحسين النتائج التعليمية، في حين يؤدي ضعف التعليم أو نقص الموارد إلى تراجع الأداء(MoECHE, 2019) .

2-1-4- العوامل المتعلقة بالمدرسة والبيئة

تشمل هذه العوامل جميع العناصر المؤسسية والبيئية التي تشكل سياق التعلم، مثل الإدارة المدرسية، المناهج، الموارد التعليمية، المرافق، موقع المدرسة، ونسبة الطلاب إلى المعلم. تسهم الإدارة الفعالة والمناهج المحدثة والبنية التحتية الجيدة في تحسين جودة التعليم، بينما تؤثر البيئة غير الملائمة ونقص الموارد على النتائج الأكاديمية(MoECHE, 2022; Noor & Nawab, 2022) .

2-1-5- العوامل المتعلقة بالطلاب

تمثل خصائص الطلاب الشخصية والمتعلقة بالتحصيل الأكاديمي المحرك الأساسي لأداء الطالب. تشمل هذه العوامل الدافعية، المواقف الإيجابية تجاه التعلم، الكفاءة الذاتية، التأقلم مع البيئة التعليمية، حفظ القرآن، واحتياجات التعليم الخاصة. تؤثر هذه العوامل بشكل مباشر على قدرة الطالب على التحصيل الأكاديمي، حيث يعزز التحفيز العالي والكفاءة الذاتية الأداء، بينما قد تحد بعض الظروف البيئية من المشاركة الفعالة (Nur Ifana, 2023; MoECHE, 2022).

2-1-6- التقدم والتحصيل الأكاديمي للفتيات في المدارس الثانوية الصومالية

يعكس تحصيل الطالبات في الامتحانات الوطنية مستوى التفوق الأكاديمي وتأثير العوامل المتعددة المتعلقة بالمعلم، والأهل، والمدرسة، والطالبات أنفسهن. قامت وزارة التعليم والثقافة والتعليم العالي (MoECHE) بتوحيد تقييمات المرحلة الثانوية من خلال امتحان الصف الثاني عشر الوطني، وقد زادت نسبة مشاركة الفتيات من 26% في عام 2015 إلى 42% في عام 2025 كما هو واضح في جدول (1)، مما يعكس تحسن الوصول إلى التعليم، وارتفاع الدافعية، وتنامي الطموحات التعليمية بين الفتيات في الصومال(MoECHE, 2025).

السنة الدراسية	إجمالي المشاركين في الامتحانات الثانوية	نسبة مشاركة الطالبات في الامتحانات الثانوية (%)	عدد الطالبات المشاركات في الامتحانات الثانوية
2015	3522	26	916
2016	11573	26	3009
2017	18239	34	6201
2018	25675	36	9243
2019	29434	37	10891
2020	33727	38	12816
2021	34908	39	13614
2022	33468	40	13387
2023	32501	41	13325
2024	37038	42	15556
2025	39372	42	16536

ويبين جدول (1) تزايد أعداد الطالبات المشاركات على مدى عشر سنوات، إذ ارتفع العدد من 916 طالبة في عام 2015 إلى 16,536 طالبة في عام 2025. ويعكس هذا النمو التحسن المستمر في مستوى المشاركة والفائدة التعليمية للإناث، على الرغم من التحديات الكبيرة التي يواجهها التعليم الثانوي في البلاد.

وتشير هذه البيانات إلى أن التفوق الأكاديمي للفتيات لا يعتمد فقط على زيادة عدد السنوات الدراسية أو الإمكانيات المادية، بل يتأثر أيضًا بجملة من العوامل المتشابكة تشمل جودة المعلمات وكفاءتهن، والتفاعل الإيجابي بين المعلمات والطالبات، والدعم المستمر من أولياء الأمور، بالإضافة إلى البيئة المدرسية المحفزة التي تشجع على التعلم والمنافسة الأكاديمية. كما يلعب الحماس الذاتي والطموح لدى الطالبات دورًا مباشرًا في رفع مستوى التحصيل وتحقيق نتائج متقدمة.

وتعكس هذه الإنجازات أيضًا تأثير السياسات التعليمية الحكومية التي تهدف إلى توحيد المعايير وتحسين جودة التعليم من خلال الامتحان الوطني الموحد، والجهود المبذولة لتعزيز المساواة بين الجنسين في التعليم. ومن خلال هذه النتائج، يتضح أن تحصيل الفتيات وتحقيقهن نتائج متقدمة يعكس التفاعل الإيجابي بين المعلمات، والأهل، والبيئة المدرسية، وحماس الطالبات أنفسهن، مما يؤكد أهمية دراسة العوامل التربوية والاجتماعية والنفسية التي تسهم في التفوق الأكاديمي للفتيات في المدارس الثانوية الصومالية.

2-1-7- النظريات التربوية والاجتماعية ودورها في تفسير التفوق الأكاديمي للفتيات

تُعدّ النظريات التربوية والاجتماعية أدوات أساسية لفهم العوامل المعقدة التي تؤثر في التفوق الأكاديمي للطلاب والطالبات، إذ توفّر منظورات تحليلية متباينة تساعد على تفسير العلاقة بين الفرد، الأسرة، المجتمع، والمؤسسات التعليمية. ويكتسب هذا التحليل أهمية خاصة في السياق الصومالي، حيث يشكل التعليم الأهلي – مثل مدارس مؤسسة الإمام الشافعي – ركيزة مهمة لتعويض قصور التعليم الحكومي، ويُبرز في الوقت نفسه نجاح بعض الطالبات في التفوق الأكاديمي رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومن أجل ذلك، تستند هذه الدراسة إلى استعراض عدد من النظريات ذات الصلة، ومقارنتها، لتحديد أكثرها ملاءمة لتفسير مقومات التفوق الأكاديمي للفتيات في السياق الصومالي.

أ- **نظرية الجنس والتمكين وتفسير التفوق الأكاديمي للفتيات**

تُعد نظرية الجنس والتمكين من أبرز الأطر النظرية المعاصرة في ميدان التربية والعلوم الاجتماعية، إذ تركز على تحليل العوامل البنيوية والثقافية التي تحدد فرص الأفراد – ولا سيما الفتيات – في الوصول إلى التعليم والمشاركة المجتمعية. وتكتسب هذه النظرية أهمية خاصة في السياق الصومالي الذي يعاني من فجوات تعليمية واسعة، حيث يمكن أن تفسر أسباب تفوق بعض الطالبات رغم التحديات البنيوية والاجتماعية.

ظهرت النظرية في سبعينيات القرن العشرين ضمن سياق تصاعد الحركات الحقوقية والنسوية، التي دعت إلى تحقيق العدالة في توزيع الفرص، لا سيما في التعليم والعمل. وقد تطورت النظرية بدعم من مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي، حيث رُوّج لها كأداة مركزية لتحقيق التنمية المستدامة، خاصة في المجتمعات النامية.

ترتكز النظرية على ثلاثة مفاهيم مركزية ذات صلة مباشرة بالدراسة:

1. التمكين :(Empowerment) ويُفهم إجرائيًا بوصفه قدرة الفتيات على اتخاذ قرارات تخص مسارهن التعليمي والمهني بشكل مستقل، بما ينعكس على أدائهن الأكاديمي.
2. التعليم النوعي :(Quality Education) الذي يوفّر المعرفة والمهارات اللازمة للثقة بالنفس والمشاركة في سوق العمل والمجتمع المدني (UNESCO, 2015).
3. إزالة العوائق :(Removing Barriers) والتي تشمل كسر القيود الثقافية والاجتماعية التي تحدّ من تعليم الفتيات، ومعالجة التمييز المؤسسي(Unterhalter, 2005) .

في السياق التربوي، تؤكد نظرية الجنس والتمكين أن التعليم لا ينبغي أن يُختزل في نقل المعرفة، بل يجب أن يكون أداة لبناء الشخصية، وتنمية الوعي الذاتي، وتوسيع خيارات الفتيات. كما تشدد على ضرورة خلق بيئة تعليمية دامجة وآمنة، وتفعيل دور الأسرة والمجتمع المحلي، ووضع سياسات تعليمية تضمن تكافؤ الفرص والعدالة التربوية (Unterhalter,2005).

وتكتسب النظرية أهمية إضافية عند تطبيقها في السياقات التي تعاني من تحديات مركبة، كما هو الحال في المجتمع الصومالي. ففي ظل الفجوات التعليمية والقيود الثقافية والاجتماعية المفروضة على الفتيات، يُمكن لنظرية الجنس والتمكين أن تفسر كيف يُمكن للتعليم النوعي أن يُحدث نقلة نوعية في حياة الفتيات، ليس فقط من حيث التفوق الأكاديمي، بل أيضًا من حيث تعزيز مشاركتهن الفاعلة في الحياة العامة.

وتُشير الدراسات المتوفرة إلى أن الدعم الأسري، والتوقعات المجتمعية، والقيم الدينية والثقافية، تلعب دورًا مركزيًا في تشكيل مسارات التفوق الأكاديمي للفتيات. لذا فإن فهم التفوق الأكاديمي في مثل هذه البيئات لا يكتمل دون الاستناد إلى نظرية تُراعي هذه المقومات وتُحلل التفاعل بينها وبين التعليم النوعي.

ب- نظرية رأس المال الثقافي (Cultural Capital Theory)

ظهرت نظرية رأس المال الثقافي مع أعمال عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو في سبعينيات القرن الماضي، لتصبح أحد الأطر النظرية الأكثر تأثيرًا في دراسة العلاقة بين التعليم وإعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية. تنطلق هذه النظرية من فرضية جوهرية مفادها أن النجاح الأكاديمي لا يُفهم باعتباره نتاج القدرات الفردية فقط، بل يتحدد بدرجة كبيرة من خلال الموارد الثقافية والاجتماعية التي تمتلكها الأسرة وتمنحها لأبنائها. فالتعليم، من منظور بورديو، ليس مجرد قناة للترقي الاجتماعي، بل هو في الوقت ذاته أداة للحفاظ على الامتيازات القائمة وتوريثها عبر الأجيال (Bourdieu, 1986).

يرى بورديو أن رأس المال الثقافي يتجلى في عدة صور، منها ما يتجسد في شخصية الفرد وسلوكه ولغته وأنماط تفكيره التي يكتسبها من محيطه الأسري، ومنها ما يتجسد في الموارد المادية كالكتب والمكتبات، إضافة إلى الشكل الأكثر رسوخًا وهو الشهادات الأكاديمية التي تمنح حاملها اعترافًا مؤسساتيًا بمكانته التعليمية. ومن خلال هذه الأشكال الثلاثة يعمل التعليم على ترسيخ الفوارق الطبقية، حيث يجد أبناء الأسر ذات الرصيد الثقافي المرتفع أنفسهم أكثر انسجامًا مع متطلبات المدرسة، بينما يواجه أبناء الأسر الفقيرة تحديات مضاعفة للاندماج والتفوق.

في السياق الصومالي، تسمح هذه النظرية بفهم جانب من التفاوت التعليمي القائم بين الطلاب. فالأسر التي تتمتع بخلفية تعليمية أو دينية قوية – مثل تلك التي تهتم بتحفيظ القرآن أو تملك وعيًا مبكرًا بقيمة التعليم الأهلي – توفر بيئة تساعد أبناءها على تحقيق مستويات عالية من التحصيل الدراسي. ويمكن ملاحظة ذلك في مؤسسات أهلية مثل مدارس الإمام الشافعي، التي تستقطب طلابًا من أسر مدركة لأهمية التعليم، مما يعزز احتمالات التفوق لديهم.

مع ذلك، فإن النظرية تظل محدودة حين يتعلق الأمر بتفسير الفجوات القائمة بين الجنسين. فهي تقدم أدوات مهمة لفهم أثر الطبقة والوضع الاجتماعي، لكنها لا تلقي الضوء على العوائق الثقافية والدينية التي تعيق مسارات الفتيات التعليمية في مجتمعات تقليدية مثل الصومال. لذلك، ورغم قيمتها التفسيرية في تحليل أبعاد اللامساواة الاجتماعية، فإنها لا تكفي بمفردها لتفسير تفوق الطالبات، وهو ما يجعل الحاجة ماسة إلى إطار أكثر شمولًا يتناول النوع الاجتماعي بصفته محددًا رئيسيًا، مثل نظرية الجنس والتمكين التي تم اختيارها.

ج- نظرية الدافعية الذاتية (Self-Determination Theory)

تُعد نظرية الدافعية الذاتية من أهم النظريات النفسية المعاصرة التي فسّرت السلوك الإنساني، وخاصة في المجال التربوي. تقوم هذه النظرية على افتراض أن التعلم والتحصيل الأكاديمي يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بإشباع ثلاث حاجات نفسية أساسية: الاستقلالية

(Autonomy)، والكفاءة (Competence)، والانتماء (Relatedness) عندما تُلبّى هذه الحاجات، يشعر المتعلم بدافعية داخلية قوية تدفعه نحو بذل الجهد، والمثابرة، وتحقيق مستويات أعلى من الأداء الأكاديمي (Deci & Ryan, 1985).

تشير الدراسات التجريبية إلى أن تلبية حاجة الاستقلالية تعزز الإبداع والتفكير النقدي، حيث يصبح الطالب أكثر قدرة على اتخاذ قرارات تعليمية ذاتية، بعيدًا عن التبعية المطلقة للمعلم(Niemiec & Ryan, 2009). أما الكفاءة فتسهم في تعزيز الثقة بالذات، إذ يدرك الطالب أنه قادر على إنجاز مهامه بنجاح، وهو ما يُعدّ عنصرًا أساسيًا للتفوق. بينما يعمل الانتماء على توفير روابط اجتماعية إيجابية داخل الصف والمدرسة، مما يخلق مناخًا نفسيًا محفزًا ويقلل من الشعور بالعزلة(Ryan & Deci, 2000).

وقد أظهرت أبحاث عدة في البيئات التعليمية أن تطبيق مبادئ نظرية الدافعية الذاتية يؤدي إلى ارتفاع معدلات التحصيل، وزيادة الالتزام بالحضور، وتحسن الصحة النفسية لدى الطلاب(Vansteenkiste et al., 2009; Reeve, 2012). وفي سياقات تعليمية نامية، مثل بعض الدول الإفريقية، وُجد أن الطالبات اللاتي يحظين بدعم نفسي وتربوي ممنهج يُظهرن مستويات أكاديمية أعلى، حتى في ظل نقص الموارد (Jang et al., 2016).

لكن على الرغم من قوتها التفسيرية، فإن النظرية تعاني من بعض أوجه القصور. فهي تركز بدرجة كبيرة على العوامل الفردية المرتبطة بالطالب، بينما تهمل في الغالب الأبعاد البنيوية والاجتماعية، مثل التفاوتات الطبقية أو العوائق الثقافية المرتبطة بالنوع الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، في المجتمعات التقليدية التي تحد من تعليم الفتيات، قد لا تكفي إشباعات الاستقلالية والكفاءة والانتماء لتفسير مسارات التفوق، إذ تبقى المعايير الاجتماعية والقيود الدينية والثقافية مؤثرة بشكل حاسم(Chirkov, 2009) .

إذن يمكن القول إن نظرية الدافعية الذاتية تقدم إطارًا مهمًا لفهم كيف يؤثر الدعم النفسي والاجتماعي والبيئة الصفية في تعزيز التفوق الأكاديمي، غير أنها لا تكفي لتفسير الفروق الجندرية العميقة أو التحديات البنيوية التي تواجه الفتيات في البيئات التقليدية. ولهذا، فإن دراسات مثل هذه تحتاج إلى إطار أكثر شمولية يدمج بين العوامل الفردية والبنيوية، وهو ما توفره نظرية الجنس والتمكين، التي تنظر إلى التعليم كأداة للتنمية الاجتماعية والثقافية، وليس فقط كمجال لإشباع الحاجات الفردية.

د- نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

ترتكز نظرية التعلّم الاجتماعي على أن الأفراد يكتسبون سلوكيات جديدة من خلال الملاحظة والتفاعل الاجتماعي، حيث يتعلّم الطلاب من خلال مشاهدة الآخرين وتقليدهم. في السياق التعليمي، يمكن للطالبات أن يطورن استراتيجيات دراسية فعالة من خلال محاكاة زميلات متفوقات أو من خلال التوجيه المباشر من المعلمات (Bandura, 1977). وقد أظهرت دراسات حديثة أن وجود نماذج إيجابية في الصف يعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي ويحدّ من السلوكيات غير المرغوبة، ما ينعكس على تحسين بيئة التعلم ككل(Pellegrini et al., 2021) .

كما بينت أبحاث معاصرة أن الطالبات اللواتي يتفاعلن مع زميلات يتمتعن بدافعية عالية يطورن ثقة أكبر بقدراتهن الأكاديمية، إذ تلعب المعايير الزميلية الإيجابية دورًا مباشرًا في تعزيز الانخراط الأكاديمي وتحقيق مستويات أعلى من الأداء الدراسي (Liu et al., 2022). ويبرز هذا الجانب بشكل خاص في المدارس الأهلية، حيث تشكل الروابط بين الطالبات شبكة دعم غير رسمية تسهم في رفع الطموحات الأكاديمية.

من جهة أخرى، تشير دراسات عن بيئات التعلّم التعاوني إلى أن بناء صداقات قوية وروابط تعاونية طويلة الأمد بين الزملاء يسهم في تحسين التحصيل الأكاديمي، خاصة في سياقات التعلم عن بُعد أو الهجين التي فرضتها الأزمات مثل جائحة كورونا .(Pulgar et al., 2022) هذا يوضح أن التفاعل الاجتماعي لا يقتصر على التعلم التقليدي وجهاً لوجه، بل يمتد إلى أنماط التعليم الحديثة.

ومن الناحية العملية، تدعم هذه النظرية استراتيجيات مثل التعليم التعاوني، أنشطة الأقران، وتوفير نماذج إيجابية داخل الصف، حيث تُشجع الطالبات على تبني السلوكيات الدراسية الناجحة. غير أن قصور النظرية يتمثل في تركيزها على العوامل التفاعلية الدقيقة دون أن تقدم تفسيرًا كافيًا للتفاوتات البنيوية أو الجنس التي تحدّ من وصول الفتيات إلى فرص التعليم، وهو ما يجعلها أقل شمولية عند تحليل التفوق الأكاديمي في البيئات التقليدية.

هـ- سبب اختيار نظرية الجنس والتمكين كإطار لهذه الدراسة

يتضح من المقارنة السابقة أن النظريات الثلاث الأخرى – رأس المال الثقافي، الدافعية الذاتية، والتعلم الاجتماعي – توفر تفسيرات جزئية مهمة، لكنها تفتقر إلى معالجة شاملة لمسألة النوع الاجتماعي في السياق الصومالي. نظرية رأس المال الثقافي تُبرز أثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي لكنها تهمل قضايا الجنس، بينما تركز نظرية الدافعية الذاتية على البعد النفسي الفردي وتتجاهل البنية الاجتماعية، في حين تسلط نظرية التعلم الاجتماعي الضوء على دور القدوة دون معالجة الفجوات البنيوية.

في المقابل، توفر نظرية الجنس والتمكين إطارًا أكثر تكاملاً لأنها تدمج بين المستويات الفردية والاجتماعية والبنيوية، وتعطي أولوية للبعد الجنسي بوصفه محورًا أساسيًا في فهم فرص التعليم والتفوق. كما أنها أكثر انسجامًا مع خصوصية الحالة الصومالية، حيث تشكل الأعراف الاجتماعية والثقافية عوائق حقيقية أمام تعليم الفتيات. بناءً على ذلك، تستند هذه الدراسة حصريًا إلى نظرية الجنس والتمكين

كإطار نظري لتحليل مقومات التفوق الأكاديمي للطالبات في مدارس الإمام الشافعي بالصومال، مع توظيفها بقراءة نقدية تراعي الخصوصيات الثقافية والدينية المحلية.

2-2-الدراسات السابقة:

تستند الدراسات السابقة المتعلقة بالتفوق الأكاديمي للطالبات في المدارس الثانوية إلى مجموعة من العوامل التي تشمل الأسرة، البيئة التعليمية، دور المعلم، تمكين المرأة، المجتمع، الإدارة المدرسية، والجوانب النفسية والاجتماعية. وتشير هذه الدراسات إلى أن الأداء الأكاديمي للطالبات في المدارس الخاصة، خاصة في بيئات تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية مثل الصومال، هو نتاج تفاعل معقد بين هذه العوامل المتعددة، وهو ما يمثل أساسًا مهمًا لفهم مقومات التفوق الأكاديمي في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي.

- فيما يخص **العوامل الأسرية والاجتماعية**، تؤكد دراسة Roksa & Kinsley (2019) أن الدعم العاطفي والمالي من الأسرة، إلى جانب اعتماد أساليب تربوية إيجابية، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتحصيل الطلاب الأكاديمي في مرحلة التعليم الثانوي، موصية بتحسين التواصل الأسري وتعزيز بيئة داعمة للتعلم. وتؤكد هذه النتائج على أن الأسرة تمثل بيئة محفزة للتعلم، حيث تلعب دورًا مركزيًا في تعزيز التفوق الأكاديمي للطالبات من خلال توفير الدعم العاطفي والمالي، والمشاركة في متابعة الأداء الدراسي. ويعزز هذا التوجه ما توصلت إليه دراسة Abdikarin Adan Husseinو Mazen Mohamed Farea (2024) في مقديشو، والتي بينت أن مشاركة الوالدين الفعالة ترتبط بتحسين الأداء الأكاديمي وتقليل المشكلات السلوكية للطلاب، مشيرة إلى أن الطلاب الذين يحظون بمشاركة فعلية من آبائهم يحققون مستويات أعلى من التحصيل الأكاديمي واحتمالية أكبر لإكمال المرحلة الثانوية. ومن جانب آخر، أظهرت دراسة Iyamuremye & Mugiraneza (2024)في رواندا أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسر، مثل مستوى تعليم الوالدين والدخل الأسري وتأثير مجموعات الأقران، تلعب دورًا مهمًا في تحصيل الطالبات، رغم عدم وجود علاقة ارتباط إحصائية تقليدية، مما يعكس تعقيد العلاقة بين السياق الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الأكاديمي. توضح هذه النتائج أن فهم السياق المحلي للصومال ضروري لاستكشاف العلاقة بين البيئة الأسرية والاجتماعية والتفوق الأكاديمي للطالبات في مدارس الإمام الشافعي، مع مراعاة اختلاف الخصائص الثقافية والاجتماعية.
- أما فيما يتعلق **بالبيئة التعليمية ودور المعلم**، فقد أظهرت دراسة Anwar & Nawaz (2023) أن بيئة التعلم التفاعلية، وأساليب التدريس الحديثة، إلى جانب الدعم الأكاديمي من المعلمين، تسهم بشكل كبير في تعزيز التفوق الأكاديمي للطلاب، مع التأكيد على ضرورة تدريب المعلمين على استراتيجيات تعليمية فعالة. ويؤكد ذلك ما توصلت إليه دراسة صوص (2010)، حيث أبرزت أن استخدام أساليب تدريس متنوعة مثل المناقشات الجماعية، والعمل الجماعي، والدعم الفردي، يعزز مستوى تحصيل الطلاب المتفوقين، مع توصية بضرورة تدريب المعلمين على تطوير استراتيجيات تدريس متقدمة تلبي احتياجات الطلاب المتفوقين. ومن خلال مقارنة هذه الدراسات، يظهر أن دور المعلم والبيئة التعليمية يتجاوز مجرد تقديم المعرفة، إذ يشمل التوجيه الأكاديمي والتحفيز النفسي، وهو ما يمثل محورًا أساسيًا في الدراسة الحالية التي تبحث في مدارس الإمام الشافعي.
- فيما يخص **تمكين المرأة والتعليم النوعي**، بينت دراسة UNESCO (2015) أن الاستثمار في تعليم الفتيات يسهم في تحسين مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وزيادة فرص المشاركة في الحياة العامة، موصية بتوسيع فرص التعليم للفتيات لضمان تمكينهن الاقتصادي والاجتماعي. وتؤكد دراسة Ahmed (2024) أن التحديات الاجتماعية والثقافية، ونقص البنية التحتية مثل عدم توفر مرافق صحية كافية، والفقر، والزواج المبكر، والممارسات التمييزية بين الجنسين، تشكل عوائق كبيرة أمام التفوق الأكاديمي للفتيات في المدارس الثانوية العامة ببوراو، صوماليلاند، مع توصية بتطبيق برامج دعم مالي، تحسين البنية التحتية، توفير الإرشاد المهني، وبرامج تدريب المهارات. كما تؤكد دراسة Unterhalter (2017) أن إتاحة فرص تعليمية عادلة وشاملة تسهم في تعزيز قدرات الفتيات على المشاركة في التنمية المجتمعية والاقتصادية، موضحة الدور المحوري للتعليم في دعم الفتيات في مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية. ومن خلال مقارنة هذه الدراسات، يتضح أن تمكين الفتيات من التعليم النوعي يشكل أحد أهم العوامل المؤثرة على التفوق الأكاديمي، وهو ما ينسجم مع أهداف الدراسة الحالية التي تركز على السياق الصومالي الخاص بمدارس الإمام الشافعي.
- أما **دور التعليم الخاص والمجتمع المحلي**، فقد أشار تقرير البنك الدولي (2018) إلى أن التعليم الخاص في الصومال يلعب دورًا محوريًا في سد الفجوات التعليمية وتوفير فرص تعليمية في المناطق التي تعاني من ضعف البنية التحتية الحكومية، مؤكداً أن الاستثمار في التعليم الخاص يمثل رافعة أساسية لتحسين جودة التعليم وضمان استدامة العملية التعليمية. وتؤكد دراسة Abdinoor (2008) أن دعم المجتمع المحلي، بما في ذلك الأسر، يسهم في تحسين معدلات التحصيل الدراسي، مع توصية بتعزيز الشراكة بين المجتمع والمدارس لتحسين جودة التعليم. ومن خلال مقارنة هذه الدراسات، يظهر أن التعليم الخاص والمجتمع المحلي يعملان بشكل تكاملي لتوفير بيئة تعليمية محفزة للطالبات، وهو ما يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية التي تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الأسرة، المجتمع، والمعلمين في دعم التفوق الأكاديمي في مدارس الإمام الشافعي.

- فيما يخص **الإدارة المدرسية وجودة التعليم**، أظهرت دراسة أبوحماد وآخرون (2024) أن درجة تطبيق مديري المدارس لمعايير الجودة كانت متوسطة، مع توصية بتدريب المدراء على تطبيق هذه المعايير ورفع مستوى ثقافة الجودة لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم والمجتمع المحلي، وهو ما يؤكد أن الإدارة المدرسية وثقافة الجودة عاملان مؤثران في جودة التعليم والأداء الأكاديمي. وتؤكد دراسة Dirie (2024)أن محدودية الوصول إلى تعليم عالي الجودة، والتحديات الاقتصادية، وعدم الاستقرار السياسي، والمواقف الثقافية السائدة، وجودة المناهج، والسياسات التعليمية، والدعم المؤسسي، جميعها تؤثر بشكل كبير على التحصيل الأكاديمي للطلاب، داعية إلى وضع خطة شاملة لمعالجة القصور تشمل تحسين البنية التحتية، تدريب الكادر التعليمي، تحديث السياسات، تنفيذ حملات توعية، تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وتعزيز التعاون بين أولياء الأمور والإدارة المدرسية. ويمكن ملاحظة أن نتائج هذه الدراسات تتكامل في التأكيد على العلاقة بين جودة الإدارة المدرسية ومستوى الأداء الأكاديمي للطالبات، وهو محور مهم في الدراسة الحالية.
- فيما يتعلق **بالعوامل النفسية وضغوط الحياة**، بينت دراسة عقاب (2015) أن ضغوط الحياة قد لا تمثل عاملًا حاسمًا في التفوق الدراسي للطالبات المتزوجات، مع التأكيد على أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهذه الفئة. وأظهرت دراسة مساعد (2013) أن مشكلات الطلاب المتفوقين تتعلق بالعلاقات مع المدرسة والسعي للكمال، مع فروق لصالح الذكور في بعض المشكلات، مشيرة إلى ضرورة تقديم الدعم النفسي والاجتماعي مع مراعاة الفروق الفردية والجنس، وهو ما يعكس أهمية الاعتبارات النفسية والاجتماعية في تعزيز الأداء الأكاديمي للطالبات، ويوفر إرشادات عملية للاستفادة منها في البحث الحالي.
- أما **دراسة Gulled (2023)** فقد ركزت على العوامل المحددة للأداء الأكاديمي في المدارس الحكومية الابتدائية في أرض الصومال، حيث أظهرت النتائج أن جودة المعلم والمرافق المدرسية لها تأثير كبير على الأداء الأكاديمي، بينما لم يظهر تأثير ذي دلالة لقدرات الطلاب، كما كشفت البيانات النوعية عن ضعف فهم المديرين لمفاهيم القيادة التربوية، ما يستدعي مراجعة سياسات تدريب المعلمين وتبني برامج تطوير مهني مبتكرة، مع تخصيص ميزانيات كافية للمدارس. وتؤكد هذه الدراسة أن الاستثمار في جودة المعلم والقيادة التربوية أساسي لدعم التفوق الأكاديمي، وهو ما يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية التي تهدف إلى استكشاف دور الإدارة والقيادة التربوية في مدارس الإمام الشافعي.

2-2-2- التعليق على الدراسات السابقة والفجوات البحثية

- تشير الدراسات السابقة إلى أن التفوق الأكاديمي للطالبات في المدارس الثانوية الخاصة يتأثر بمجموعة من العوامل المترابطة تشمل الأسرة والمجتمع، جودة التعليم والبيئة المدرسية، كفاءة المعلم والإدارة، تمكين الفتيات من التعليم النوعي، والعوامل النفسية والاجتماعية. وتؤكد هذه الدراسات أن الأداء الأكاديمي للطالبات في بيئات تعليمية خاصة، وخصوصًا في مناطق تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية مثل الصومال، هو نتاج تفاعل معقد بين هذه العوامل المتعددة، وهو ما يمثل أساسًا مهمًا لفهم مقومات التفوق الأكاديمي في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي.
- وقد ركزت الدراسات السابقة على السياقات الاقتصادية والاجتماعية ودور الأسرة في تعزيز التفوق الأكاديمي، مثل دراسة Roksa & Kinsley (2019)ودراسة Abdikarin Adan Hussein & Mazen Mohamed Farea (2024) ودراسة Iyamuremye & Mugiraneza (2024)، بينما تناولت دراسات أخرى دور المعلم وبيئة التعلم مثل Anwar & Nawaz (2023) وصوص (2010)، ودراسات ثالثة ركزت على تمكين الفتيات والتعليم النوعي مثل UNESCO (2015) و Ahmed (2024)و .Unterhalter (2017)وأشارت دراسات إضافية إلى تفاعل المجتمع مع المدارس الخاصة ودوره في تحسين جودة التعليم واستدامته، مثل دراسة Abdinoor (2008) وتقرير البنك الدولي (2018). كما أظهرت دراسات الإدارة المدرسية وجودة التعليم مثل Dirie (2024) وأبوحماد وآخرون (2024) أهمية القيادة المدرسية وتطبيق معايير الجودة والسياسات التعليمية، في حين بينت الدراسات النفسية والاجتماعية مثل عقاب (2015) ومساعد (2013) أن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي للطالبات المتفوقات.
- وعلى الرغم من هذه الدراسات، تظل هناك فجوات بحثية لم تُغطَّ بالكامل، أهمها دور المدارس الخاصة في الصومال مثل مدارس الإمام الشافعي، في تحسين أداء الطالبات ضمن سياقات ثقافية ودينية محددة، إضافة إلى تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمجتمع الصومالي على التفوق الأكاديمي. ومن هذا المنطلق، تتميز الدراسة الحالية بأصالتها في تناول التعليم الأهلي للفتيات في الصومال، وتقديم نتائج فريدة تتعلق بأثر حفظ القرآن الكريم، دور المربيات، والبيئة التعليمية المنفصلة في التفوق الأكاديمي. وتهدف الدراسة إلى سد الفجوات البحثية وتقديم فهم أكثر تكاملاً لمقومات التفوق الأكاديمي للطالبات في سياق نادر البحث فيه، مع تقديم رؤية شاملة تربط بين الأسرة، المدرسة، المجتمع، والتعليم النوعي للفتيات، بما يتيح استكشاف العوامل المهيمنة على التفوق الأكاديمي في المدارس الثانوية الخاصة بالصومال.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

3-1-منهج البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي الوصفي بوصفه الأنسب لاستكشاف العوامل المؤثرة في التفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية بمدارس مؤسسة الإمام الشافعي في الصومال. يتيح هذا المنهج توصيف الظاهرة موضوع البحث بصورة معمقة، وتحليل المقومات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بها، بما يتماشى مع نظرية الجنس والتمكين (Gender and Empowerment Theory) التي تفسر كيف يمكن للتعليم النوعي أن يسهم في تمكين الفتيات وتوسيع فرص نجاحهن داخل المجتمع الصومالي.

3-2-مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات والمعلمين وأعضاء الإدارة في المدارس الثانوية التابعة لمؤسسة الإمام الشافعي، والبالغ عددهم الإجمالي 4251 فردًا. ولضمان مشاركة الفئات الأكثر قدرة على تقديم رؤى معمقة حول مقومات التفوق الأكاديمي، تم اختيار العينة بشكل قصدّي(Purposive Sampling) ، حيث شملت 46مشاركًا موزعين حسب معايير الاختيار التالية:

الجدول (1): توزيع المشاركين في المقابلات حسب الفئة وعدد الأفراد ومعايير الاختيار

الفئة	العدد	التخصص/الصفة	معايير الاختيار
الطالبات	20	طالبات ثانويات متفوقات	ضمن العشرة الأوائل في فصولهن، تم ترشيحهن من الإدارة
المعلمون	20	معلمو المرحلة الثانوية	لديهم خبرة في التعليم واهتمام بتطوير الطالبات
الإدارة	6	المدير العام للمؤسسة، مدير مكتب الشؤون العلمية بالمؤسسة، مدير مدرسة الإمام الشافعي كيلومتر16 الأساسية والثانوية ومدرسة معلم عدو عيلشا الأساسية والثانوية، مديرة مدرسة جيري الأساسية والثانوية، نائب مدير مدرسة معلم عدو الأساسية والثانوية، ونائبة مدير مدرسة الإمام الشافعي الأساسية والثانوية.	يمتلكون إشرافًا مباشرًا على العملية التعليمية، وخبرة في قيادة المدرسة وتقييم الأداء

3-3-أدوات الدراسة

أُستخدمت **المقابلات شبه الموجهة (Semi-Structured Interviews)** كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث صُممت ثلاث نسخ من دليل المقابلة تتلاءم مع كل فئة من المشاركين (طالبات، معلمين، إداريين). تضمنت الأسئلة المفتوحة محاور ترتبط بالعوامل المؤثرة في التفوق الأكاديمي، مثل: الدعم الأسري، دور المعلمين، الانضباط السلوكي والالتزام الصفّي، الاستخدام الأكاديمي للتقنية، الدافعية الذاتية والطموحات المستقبلية، فاعلية المعلمين والإداريين.

3-3-1-إجراءات جمع البيانات:

أُجريت المقابلات خلال الفترة بين يونيو ويوليو 2025م، في بيئة هادئة ومهيأة لتوفير الخصوصية وراحة المشاركين، مع ضمان عدم وجود أي مشتتات قد تؤثر على سير الحوار. وقد تم تسجيل المقابلات صوتيًا ومرئيًا بعد الحصول على موافقة خطية مسبقة من جميع المشاركين، وأُبلغ المشاركون بأن هذه التسجيلات ستظل سرية ولن يتم نشرها أو استخدامها إلا لأغراض البحث فقط. كما تم الالتزام بكافة المعايير الأخلاقية للبحث العلمي، بما في ذلك الحفاظ على سرية المعلومات وضمان حق المشاركين في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات، إضافة إلى توضيح أهداف البحث وطبيعة الأسئلة لضمان شفافية العملية البحثية.

3-3-2-ضمان الصدق والثبات:

حرص الباحث على ضمان الصدق والثبات في هذه الدراسة من خلال مجموعة من الإجراءات المنهجية الدقيقة التي تعكس الالتزام بأعلى معايير البحث النوعي. فقد قام الباحث بجمع البيانات من خلال إجراء المقابلات النوعية شخصيًا، ما مكّنه من التحكم في أجواء الحوار وفهم السياق التعليمي المحلي، وأُجريت المقابلات في مكتب الشؤون التعليمية بالمؤسسة، داخل مدرسة الإمام الشافعي الأساسية والإعدادية، لتوفير بيئة مناسبة وموثوقة لجمع البيانات. كما تم توثيق جميع المقابلات بالصوت والصورة بعد الحصول على موافقة المشاركين، مما يضمن دقة النقل وإمكانية الرجوع إلى المحتوى الأصلي أثناء التحليل، ويعزز مصداقية النتائج. وللتأكد من فعالية أدوات جمع البيانات، تم تطبيق اختبار أولي لاستبيان المقابلة على عينة محدودة استكشافية، أُدخلت بعدها التحسينات اللازمة قبل البدء بجمع البيانات الفعلية.

حرص الباحث أيضًا على تنويع مصادر البيانات والتحقق من الاتساق الداخلي عبر إشراك فئات متنوعة من المجتمع المدرسي، بما في ذلك الطالبات والمعلمين والإداريين، ما أتاح مقارنة المعطيات بين المصادر المختلفة والتحقق من مدى اتساقها. وتم عرض النتائج الأولية على المشاركين (Member Checking) للتحقق من صحة التفسير. ولضمان الثبات(Dependability) ، تم توثيق خطوات التحليل بشكل مفصل، بما في ذلك مراحل الترميز وبناء المحاور، مما يتيح إمكانية مراجعة المسار التحليلي(Audit Trail) ، كما استعان الباحث بعملية المراجعة الخارجية (Peer Debriefing) للتحقق من الاتساق المنهجي وتقليل التحيز الذاتي.

وعلاوة على ذلك، راعت الدراسة الحيادية العلمية (Confirmability) من خلال توضيح موقع الباحث من الموضوع (Reflexivity) وتقديم وصف غني للسياق التعليمي وخصائص المشاركين، بما يسمح للقارئ بالحكم على قابلية نقل النتائج إلى سياقات مشابهة .(Transferability)كما استخدم الباحث برنامج NVivoلتنظيم البيانات النوعية وإدارتها بشكل علمي دقيق، ما ساعد في الحد من التدخل الذاتي وتعزيز موضوعية النتائج.

3-4-أساليب تحليل البيانات

اعتمدت الدراسة على التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) بوصفه إطارًا منهجيًا مرنًا يتيح التعامل بعمق مع البيانات النوعية. يُعد هذا الأسلوب من أكثر تقنيات التحليل استخدامًا في البحوث التربوية والاجتماعية، نظرًا لقدرته على الكشف عن الأنماط والمعاني الكامنة في النصوص المجمّعة من المقابلات .(Braun & Clarke, 2006; Nowell et al., 2017) وقد جرى تطبيقه وفق خطوات متسلسلة تضمن الدقة والصرامة العلمية.

بدأت العملية بتفريغ المقابلات تفريغًا حرفيًا من اللغة الصومالية، تلاها ترجمة دقيقة إلى اللغة العربية مع الحرص على الحفاظ على المعنى الأصلي. ثم خضعت النصوص لعملية قراءة متكررة ومتأنية بغرض التعرف على الملامح الأولية للبيانات. في المرحلة التالية، أجريت عملية الترميز الأولي(Initial Coding) ، حيث جرى تحديد وحدات دلالية مرتبطة مباشرة بأسئلة البحث.

لاحقًا، جرى تجميع الرموز في محاور رئيسية وثانوية (Themes and Sub-themes) مثل: الدعم الأسري، فعالية المعلمين، جودة المناهج الدراسية، الانضباط السلوكي، والدافعية الذاتية. ثم أُعيدت مراجعة هذه المحاور بعناية للتأكد من اتساقها الداخلي وصلتها بالبيانات، بما يضمن الصدق المنهجي. وفي المرحلة الأخيرة، جرى صياغة النتائج في صورة سردية تحليلية مدعومة بأمثلة واقتباسات من المقابلات، الأمر الذي عزز موثوقية النتائج وأتاح للقارئ تتبع المسار التحليلي خطوة بخطوة.

ويمتاز هذا الأسلوب بكونه لا يقتصر على الوصف بل يتجاوز ذلك إلى بناء تفسيرات معمقة وربطها بالإطار النظري للدراسة، ما سمح بتقديم قراءة نقدية للعوامل المؤثرة في التفوق الأكاديمي للطالبات. كما أتاح التحليل الموضوعي قدرًا عاليًا من المرونة في التعامل مع البيانات النصية، إلى جانب الصرامة المنهجية في مراحل الترميز وبناء المحاور، وهو ما يجعله ملائمًا تمامًا لطبيعة البحث الحالية (Castleberry & Nolen, 2018; Terry et al., 2017; Byrne, 2022).

4- النتائج والمناقشة

1-4-نتيجة الإجابة عن السؤال الأول: "ما العوامل الأكاديمية والاجتماعية والنفسية المؤثرة في التفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية بمدارس مؤسسة الإمام الشافعي في الصومال؟

وللإجابة عن السؤال تم تحليل بيانات مقابلات أجريت مع 46 مشاركًا (20 طالبة، 20 معلمًا، 6 إداريين) في مدارس الإمام الشافعي باستخدام التحليل الموضوعي، وأسفر التحليل عن ثمانية محاور رئيسة توضّح أبرز العوامل التي تسهم في بناء التفوق الأكاديمي لدى الطالبات، وذلك كما يلي:

1-1-4-حفظ القرآن الكريم كمدخل أكاديمي

أظهرت مقابلات الطالبات أن 84.8% منهن قد حفظن القرآن الكريم قبل التحاقهن بالتعليم النظامي، مما ساعدهن في تكوين قاعدة لغوية قوية وتنمية مهارات عقلية مثل الحفظ، التركيز، والانضباط الذاتي. وأكد عدد كبير من المعلمين أن الطالبات الحافظات للقرآن غالبًا ما يظهرن أداءً أكاديميًا متميزًا، خاصة في المراحل الدراسية المبكرة. كما أشار الإداريون إلى أن هذا النمط التعليمي متبع في المؤسسة منذ سنوات، مما يعكس أثرًا تربويًا ملموسًا ويستدعي التفكير في إعادة ترتيب المراحل التعليمية وتخصيص برامج تأسيسية تراعي هذا المسار الخاص. ويُعزى ذلك إلى أن حفظ القرآن يسهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة لدى الطالبات بشكل متقدم، بينما تواجه الطالبات اللواتي لم يخضعن لهذا المسار صعوبات دراسية نتيجة نقص القواعد اللغوية الأساسية. وأكدت نائبة مديرة مدرسة الإمام الشافعي الإبتدائية والإعدادية أن التفوق في حفظ القرآن مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفوق الدراسي، حيث يُنمّي هذا الحفظ المهارات اللغوية والمعرفية التي تعزز الأداء الأكاديمي للطالبات.

4-1-2-دور الأسرة في دعم التفوق الأكاديمي:

بيّن التحليل أن دعم الأسرة يمثل عاملاً حاسمًا في مسار الطالبات المتفوقات. حيث أشارت 69.6% من المشاركين للمقابلات إلى وجود متابعة مباشرة من قبل أولياء أمورهن، تتنوع بين الإشراف على المذاكرة، وتوفير الأجواء المناسبة، وتقديم المكافآت التشجيعية. وقد كشف التحليل بشكل خاص عن الدور المحوري الذي تؤديه الأم المثقفة في دعم التفوق الأكاديمي، خاصة في ظل كون معظم الأمهات يمكثن في المنزل بينما ينشغل الآباء بأعمالهم خارج البيت. فالأم المتعلمة غالبًا ما تبادر بمساعدة أبنائها في أداء الواجبات الدراسية، وتحافظ على تواصل مستمر مع المدرسة للاطمئنان على تحصيلهم وسلوكهم. أما الأمهات غير المتعلمات، فرغم افتقارهن للمعرفة الأكاديمية، فإن لديهن دافعًا قويًا لتعويض ما فُوِّت عليهن من فرص التعليم، فتجد كثيرٌ منهن في تعليم أبنائهن وسيلة لتحقيق ذاتهن، كما هو الحال مع والدة الباحث التي كانت تردد دومًا: "لم أدرس، لكنني أريد لجميع أولادي أن يكونوا مثقفين"، وقد تحقق لها ذلك بالفعل. ومن الملاحظ كذلك أن العديد من الأمهات يتمتعن بحس تربوي يُمكنهن من اكتشاف التراجع الأكاديمي لدى أبنائهن حتى عند محاولتهم إخفاء نتائجهم السلبية، مما يعزز دورهن الرقابي والتوجيهي في البيئة التعليمية المنزلية. من جهة أخرى، أكد المعلمون أن تفاعل الأسرة مع المدرسة، سواء من خلال التواصل أو حضور الاجتماعات، ينعكس إيجابيًا على أداء الطالبات، كما أوضح بعض الإداريين أن بعض الأسر تلجأ إلى تخصيص دروس خاصة أو تحفيزات منزلية تُعدّ من العوامل المساعدة على النجاح.

4-1-3-الانضباط السلوكي والالتزام الصفّي:

أظهرت نتائج المقابلات مع المعلمين والإداريين أن هناك تباينًا ملحوظًا في مستوى الانضباط الصفي بين الطالبات والطلاب، حيث أشار 78.3% من المشاركين إلى أن الطالبات يتميزن بدرجة عالية من الالتزام والانضباط السلوكي. ويتجلى ذلك في حرصهن على التحضير المسبق للدروس، وتنظيم الدفاتر، واحترام المعلمين، مما ينعكس إيجابًا على أدائهن الأكاديمي من حيث الفهم والمشاركة والمتابعة المنتظمة للمقررات.

وأوضحت عضوتان من الإدارة النسوية في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي أن هذا الانضباط لا يقتصر على البيئة الصفية، بل يرتبط أيضًا بالعوامل الأسرية، حيث تنشأ معظم الطالبات في بيئات منزلية هادئة تعزز فيهن السلوك المنضبط والاحترام للنظام. وقد أشارتا إلى أن الفصل الذي يضم طالبات فقط، حتى في حال غياب المعلم، يحافظ غالبًا على الهدوء والنظام، في حين أن الفصل الذي يضم طلابًا ذكورًا يتطلب وجود معلم حاضر بشكل دائم لضبط السلوك، إذ أن غياب الإشراف التربوي في مثل هذه الفصول يؤدي إلى زيادة الشغب والفوضى. وعليه، يلجأ الطاقم الإداري إلى تعويض غياب المعلم بسرعة لضمان استمرارية الانضباط الصفي في صفوف الطلاب الذكور.

4-1-4-الاستخدام الأكاديمي للتقنية:

أظهرت نتائج الدراسة أن الاستخدام الواعي والمنضبط للتقنية الرقمية، ولا سيما الهواتف الذكية والإنترنت، يُعدّ من العوامل المؤثرة في تفوق الطالبات الأكاديمي. وأفاد 53.3% من المشاركين من الطالبات والمعلمين والإداريين أن الطالبات يستخدمن هذه الوسائل لأغراض تعليمية محددة، مثل متابعة الشروحات المصوّرة، إجراء البحوث، وتحضير العروض الصفية. وأكد المعلمون والإداريون أن الطالبات يتعاملن مع التقنية كوسيلة دعم تعليمي، وليس للترفيه أو التسلية.

وأشار المشاركون إلى أن هذا الوعي ناتج عن مزيج من الرقابة الأسرية واللوائح المدرسية الصارمة. ففي الأسرة، تُمارس مراقبة دقيقة للفتيات، خصوصًا في ساعات المساء، مما يقلل من الاستخدام العشوائي للهواتف مقارنة بالذكور. أما على مستوى المدرسة، فقد أوضح مدير مكتب الشؤون التعليمية أن هناك سياسة صارمة تجاه الهواتف المحمولة؛ إذ يُمنع إحضارها، وفي حال المخالفة يُصادر الهاتف لمدة سبعة أيام ويُمنع الطالب من الحضور ثلاثة أيام، مع إعادة الهاتف لولي الأمر مع تنبيه رسمي. وقد أسهمت هذه الإجراءات في ضبط السلوك الرقمي لدى الطالبات، وتقليل التشتت الذهني، بما يعزز التركيز والتحصيل الأكاديمي.

4-1-5-الدافعية الذاتية والطموحات المستقبلية:

كشف تحليل المقابلات أن مستوى الدافعية الذاتية لدى الطالبات المتفوقات مرتفع، حيث أقر 60.9% من المشاركين من المعلمين والإدارة والطالبات أنفسهم بأن هذا العامل يمثل مؤثرًا رئيسيًا على التفوق الأكاديمي. وقد عبّرت الطالبات عن طموحات واضحة في مجالات أكاديمية ومهنية محددة، مثل الهندسة، المحاسبة، التخصصات الزراعية، علوم الحاسوب وتقنية المعلومات، وغيرها من المجالات المرتبطة بخدمة المجتمع. وأكد المعلمون والإداريون أن هذه الطموحات تنعكس في جدية الطالبات داخل الصف، ومثابرتهن في أداء الواجبات، وسعيهن المستمر للتفوق.

ويرتبط تفوق الطالبات ارتباطًا وثيقًا بطموحاتهن المستقبلية، حيث تؤدي الرؤية الواضحة لمستقبلهن المهني إلى تنمية شعور بالمسؤولية والاجتهاد، مما ينعكس إيجابًا على أدائهن الأكاديمي. من جانب آخر، ربط الإداريون بين وضوح الأهداف الشخصية لدى الطالبات، وبين البرامج الإرشادية التي تنفذها المدرسة لدعم التوجيه المهني. ولكن أفادت إحدى إدارات مدارس المؤسسة أن غالبية الطالبات يتوقفن عن الدراسة بعد التخرج من الثانوية، وبعضهن يتوقفن بعد الجامعة بسبب انشغالهن برعاية الأسرة، بينما القلة التي تتابع دراسات عليا يصبحن لاحقًا معلمات ومربيات، وعدد قليل يصبحن مهندسات وطبيبات وتجارًا، ولكن الغالبية العظمى لا تستمر في التعليم العالي.

4-1-6-فاعلية المعلمين والإداريين:

أجمعت 71.7% من المشاركين من المعلمين والإدارة والطالبات على أن التفوق الأكاديمي لا يتحقق بمعزل عن الكفاءة التربوية والإنسانية للمعلمين. فقد تبين من المقابلات أن استخدام أساليب تدريس متنوعة تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية—مثل العروض، والمجموعات، والمناقشات—كان له أثر ملموس في تفعيل مشاركة الطالبات ورفع تحصيلهن. كما أظهرت المقابلات أن الجانب النفسي والاجتماعي يحظى باهتمام خاص من قبل المعلمات، وهو ما ساعد الطالبات على تجاوز التحديات الدراسية. أما على المستوى الإداري، فقد اتضح وجود رؤية واضحة في المدرسة تركز على التحسين المستمر، وتوفير الموارد التعليمية، وتفعيل العلاقة مع أولياء الأمور. وأبرزت آراء الإداريين دور القيادات النسائية في الإدارة التربوية بوصفه عاملاً مشجعًا للطالبات ومؤثرًا في بناء بيئة تعليمية جاذبة.

4-1-7-البيئة المنفصلة ودورها في تعزيز تفوق الطالبات:

أكد 63.0% من المشاركين من المعلمين والإدارة والطالبات أن الفصول المنفصلة للطالبات تمثل عاملًا جوهريًا في تعزيز تفوقهن الأكاديمي. تؤكد مؤسسة الإمام الشافعي على اهتمامها المتوازن بكافة الطلاب والطالبات على حد سواء، وتسعى لتوفير بيئة تعليمية شاملة تدعم التفوق العلمي للجميع. وفي إطار احترام القيم والتقاليد الإسلامية التي تقدر الخصوصية والحياء، تخصص المؤسسة فصولًا منفصلة للطالبات، مما يتيح للمعلمين والمعلمات شرح الدروس براحة أكبر، ويشجع الطالبات على التفاعل وطرح الأسئلة بحرية ودون إحراج، ويعزز استيعابهن وفهمهن للمادة العلمية. بالرغم من التحديات والتكاليف الإضافية، تفخر المؤسسة بهذه السياسة التي تعكس رؤيتها التربوية الحكيمة وتضمن بيئة تعليمية آمنة ومحفزة تدعم التميز الأكاديمي للطالبات، مع الحفاظ على جودة التعليم لجميع الطلاب ضمن إطار تربوي متوازن ومتميز.

4-1-8-دور المربية الخاصة في دعم الطالبات وتعزيز التفوق الأكاديمي:

أكد 73.9% من المشاركين من المعلمين والإدارة والطالبات أن وجود مربيات متخصصات يمثل عاملاً مؤثرًا في تعزيز التفوق الأكاديمي للطالبات. تولي مؤسسة الإمام الشافعي أهمية كبيرة لتعيين مربيات متخصصات في كل مدرسة من مدارسها، حيث تمتلك كل مربية مكتبًا مخصصًا تدير من خلاله شؤون الطالبات وتتابع ظروفهن الأكاديمية والاجتماعية. تلعب المربية دورًا محوريًا في توفير بيئة تعليمية داعمة وآمنة من خلال إقامة علاقة ثقة متينة مع الطالبات، تتيح لهن التعبير عن مشكلاتهن واحتياجاتهن التعليمية والنفسية بحرية وطمأنينة. كما تقوم المربيات بتقديم الإرشاد النفسي والتربوي الفردي، وتعزيز الانضباط والالتزام داخل المدرسة، مما يسهم في تحفيز الطالبات وتعزيز مستواهن الدراسي. تُعتبر هذه الوظيفة التربوية ذات الطابع الإنساني والاجتماعي من أبرز مميزات المؤسسة، إذ تجمع بين الرعاية الأكاديمية والدعم النفسي، مما ينعكس إيجابًا على الأداء الأكاديمي للطالبات وقدرتهن على مواجهة التحديات بثقة وكفاءة.

4-2-نتيجة الإجابة عن السؤال الثاني: "ما طبيعة البيئة التعليمية في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي؟ وما مدى تأثير عناصرها مثل الإدارة الفعالة، والتفاعل بين الطالبات والمعلمات، والتنافسية الأكاديمية في تعزيز التفوق الأكاديمي للطالبات؟"

أظهرت مقابلات الطالبات والمعلمات والإداريين أن البيئة التعليمية في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي تتميز بدرجة عالية من الانضباط والتنظيم، وهو ما انعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الأكاديمي للطالبات. وأكد الإداريون أن الإدارة الفاعلة، القائمة على متابعة دقيقة ومستمرّة وتواصل فعال مع الأسر، تشكل حجر الزاوية في ضبط العملية التعليمية وتعزيز فرص التفوق، فيما أشارت إحدى الطالبات: "المدرسة منظمة للغاية، والمعلمات يقدمن الرعاية الأكاديمية والنفسية، مما يعزز ثقتنا بأنفسنا ويحفزنا على التفوق ."وأوضح أحد الإداريين: "الإدارة الفاعلة ومتابعتنا اليومية للمعلمات والطالبات ساهمت في رفع مستوى التحصيل، ويتيح نظام التكنولوجيا متابعة دقيقة لكل طالبة".

وتكشف المقابلات أن الإدارة المستندة إلى خبراء التربية والإدارة التربوية أسهمت في تأهيل بعض مدرائها لشغل مناصب وزارية، إضافة إلى توفير برامج تدريب مستمرة للمعلمين وتشجيع الطالبات، واعتماد نظام تكنولوجي متطور يتيح مراقبة الأداء الأكاديمي والسلوك الخلقي، بما يعزز جودة العملية التعليمية ويكفل بيئة تعليمية متكاملة.

كما أبرزت المقابلات أن التفاعل التربوي داخل الصفوف يتجاوز حدود التدريس التقليدي ليشمل الدعم النفسي والاجتماعي، حيث يهتم الأساتذة بمراعاة الحالات النفسية المختلفة للطالبات. وتتوفر في كل مدرسة مربية متخصصة تتابع شؤون الطالبات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية، مما يوفر بيئة تعليمية داعمة وآمنة، ويعزز ثقة الطالبات بأنفسهن ودافعيتهن للتفوق، كما أوضحت إحدى المعلمات: "نحرص على متابعة كل طالبة وتقديم الدعم النفسي والتربوي إلى جانب التعليم، وتوجد مربية خاصة لتقديم الدعم الفردي عند الحاجة"، فيما قالت طالبة" :وجود المربية الخاصة يساعدني على التعامل مع مشاكلي الدراسية والشخصية بسهولة ويمنحني شعورًا بالأمان".

وأظهرت المقابلات كذلك أن التنافسية الأكاديمية تشكل محفزًا رئيسيًا للجد والاجتهاد، حيث تقدم المؤسسة منحًا دراسية للطالبات المتفوقات، وتوزع هدايا ملموسة خلال الحفل السنوي، بما يعزز روح الإنجاز والمنافسة الإيجابية. وأكد مدير المؤسسة" :التنافس بين الطالبات يشجع الأداء المتميز، ونعمل على مكافأة المتفوقات بطريقة تحفز الجميع على الاجتهاد".

وعليه، يتضح أن الإدارة المتكاملة للمؤسسة، التي تجمع بين جودة التعليم، والدعم النفسي والاجتماعي، واستخدام التكنولوجيا، والتنافسية الأكاديمية المنظمة، تخلق بيئة تعليمية محفزة وشاملة، تسهم بشكل مباشر وملموس في ترسيخ التفوق الأكاديمي للطالبات، وهو ما يجعل تجربة مؤسسة الإمام الشافعي نموذجًا تربويًا يحتذى به.

5- المناقشة.

5-1-مناقشة نتائج السؤال الأول: "ما العوامل الأكاديمية والاجتماعية والنفسية المؤثرة في التفوق الأكاديمي للطالبات في المرحلة الثانوية بمدارس مؤسسة الإمام الشافعي في الصومال؟"

أولاً: حفظ القرآن الكريم كمدخل أكاديمي

تشير النتائج إلى أن حفظ القرآن الكريم يُعد أحد المداخل الفاعلة في بناء القاعدة الأكاديمية لدى الطالبات، خاصة في سنوات الدراسة الأولى. هذا الحفظ لا يمنحهن فقط قدرات لغوية واستيعابية قوية، بل يُسهم في تعزيز مهارات الانتباه والذاكرة والانضباط الذاتي. وقد دعمت نتائج هذه الدراسة ما ذهبت إليه بعض الأدبيات مثل دراسة Al-Mohammadi (2012)التي ربطت بين حفظ القرآن وتنمية المهارات المعرفية لدى التلاميذ، ودراسة Yahya (2017)التي بينت أن الطلبة الحفّاظ يتميزون بمرونة معرفية واستيعابية أعلى في المراحل التعليمية المبكرة.

ثانيًا: دور الأسرة في دعم التفوق الأكاديمي

أظهرت الدراسة أن الأسرة تلعب دورًا مركزيًا في تفوق الطالبات، سواء عبر الدعم النفسي، أو المتابعة المستمرة، أو تهيئة بيئة مناسبة في المنزل. وقد ارتبط التفوق في الغالب بأسر تتفاعل بنشاط مع المدرسة وتشارك في دعم التحصيل الدراسي لبناتهن. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات سابقة، منها دراسة Roksa & Kinsley (2019)التي أكدت أن الدعم العائلي يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالتحصيل الأكاديمي للطلاب، وكذلك دراسة الشمري وحسن (2013) التي بيّنت أن البيئة الأسرية الداعمة تُعد من العوامل الحاسمة في بناء الطموح الأكاديمي وتعزيز دافعية الإنجاز.

ثالثًا: الانضباط السلوكي والالتزام الصفّي

أوضحت نتائج الدراسة وجود تمايز سلوكي واضح لصالح الطالبات، حيث يعكس الانضباط والالتزام داخل الصف بيئة محفزة للتعلم الفعّال، وهو ما يرتبط إيجابيًا بالأداء الأكاديمي. وقد أكد المعلمون والإداريون أن التنظيم الذاتي واحترام القواعد الصفية كانا أكثر وضوحًا في صفوف البنات. وهذا يتوافق مع ما توصل إليه Anwar & Nawaz (2023) حيث أظهرت دراستهما أن السلوك التوجيهي والإيجابي للمعلمين داخل الصف يسهم في تعزيز مشاركة الطلبة وتحقيق مستويات أعلى من التحصيل الأكاديمي، بينما يرتبط السلوك العدواني أو الفوضوي بانخفاض الأداء الدراسي.

رابعًا: الاستخدام الأكاديمي للتقنية

أظهرت البيانات توظيف الطالبات للتقنية الرقمية بشكل منضبط وهادف، حيث تُستخدم الأجهزة الذكية غالبًا لأغراض تعليمية. هذا النمط يشير إلى نضج في التعامل مع التكنولوجيا داخل المدرسة وخارجها. وتُعد هذه النتيجة متوافقة مع تقرير UNESCO (2015) الذي بيّن أن الاستخدام الواعي للتقنية في التعليم يسهم في تعزيز المهارات المعرفية، بشرط وجود ضوابط أسرية ومؤسسية.

خامسًا: الدافعية الذاتية والطموحات المستقبلية

كشفت الدراسة عن دافعية ذاتية مرتفعة لدى الطالبات المتفوقات، مقرونة برؤى مهنية واضحة وطموحات تتعدى التعليم المدرسي نحو أدوار تنموية. وتشير الأدبيات إلى أن وضوح الأهداف الشخصية هو أحد المقومات الأساسية للإنجاز. وقد دعمت هذه النتيجة دراسة Unterhalter (2017)التي ركزت على أهمية تعليم الفتيات كوسيلة لتمكينهن تنمويًا ومهنيًا، وكذلك تقرير UNESCO (2015)الذي أشار إلى أن التعليم النوعي يرفع من سقف التوقعات والطموحات لدى الفتيات، لا سيما في الدول النامية.

سادسًا: فاعلية المعلمين والإداريين

أبرزت نتائج الدراسة أهمية دور المعلم والإدارة في تحقيق التفوق الأكاديمي. فالمعلمون يستخدمون استراتيجيات تدريس متنوعة، بينما تعمل الإدارة على تهيئة بيئة تعليمية محفزة من خلال توفير الموارد وتنمية العلاقة مع الأسر. وقد أكدت دراسات سابقة هذه الأهمية، مثل دراسة صوص (2010) التي بيّنت أن كفاءة المعلم في إدارة الصف وتوظيف أساليب متنوعة لها أثر مباشر في مستوى تحصيل الطالب، وكذلك دراسة أبو حماد وآخرين (2024) التي ناقشت أهمية تبني الإدارة المدرسية لمعايير الجودة وتفعيل الشراكة مع أولياء الأمور في تحسين مخرجات التعليم. ما يميز نتائج هذه الدراسة هو إبرازها للبعد الإنساني والنفسي في دور المعلمين والمعلمات، وهو ما يتقاطع مع دراسة عقاب (2015) التي أوضحت أن الدعم النفسي والاجتماعي يُعد أحد ركائز النجاح، خاصة في البيئات التي تعاني من تحديات اقتصادية أو مجتمعية.

سابعًا: البيئة المنفصلة ودورها في تعزيز تفوق الطالبات

أظهرت البيانات المستخلصة من المقابلات أن تخصيص فصول دراسية منفصلة للطالبات يُعد من أبرز العوامل التي تسهم في تعزيز تفوقهن الأكاديمي. فقد أشارت المشاركات إلى أن هذه البيئة المنفصلة تمنح الطالبات مساحة من الراحة النفسية والاجتماعية، وتشجعهن على التفاعل بحرية مع المعلمات والمعلمين، وطرح الأسئلة دون تردد أو خجل، وهو ما يرتبط بقيم الحياء والخصوصية التي تراعيها المؤسسة انسجامًا مع المبادئ الإسلامية. ورغم ما يترتب على هذا التنظيم من تكاليف مادية وإدارية، إلا أن إدارة المؤسسة ترى فيه خيارًا تربويًا استراتيجيًا يسهم في خلق بيئة تعليمية محفزة وآمنة، تدعم التحصيل العلمي للطالبات دون أن تتعارض مع جودة التعليم المقدمة للطلاب.

ثامنًا: دور المربية الخاصة في دعم الطالبات وتعزيز التفوق الأكاديمي

كشفت الدراسة عن دور محوري تؤديه المربية الخاصة في كل مدرسة، والتي تتولى الإشراف على شؤون الطالبات وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهن. وتُعد المربية مرجعية مهمة للطالبات في حياتهن اليومية داخل المدرسة، إذ يتوجهن إليها للاستشارة والتوجيه في مختلف الجوانب التربوية والشخصية. وقد أشارت غالبية الطالبات إلى أن وجود هذه المربية يسهم في بناء علاقة ثقة ومساندة مستمرة، ويساعد في حل المشكلات مبكرًا، ويعزز من شعور الطالبة بالاهتمام والرعاية، وهو ما ينعكس إيجابًا على التزامها وتحفيزها نحو التفوق الدراسي. ويمثل هذا النموذج أحد الخصائص المميزة لمؤسسة الإمام الشافعي، إذ يُظهر اهتمامها بالجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلمات بوصفها جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية الشاملة.

وتتقاطع نتائج هذه الدراسة مع ما ذهبت إليه الأدبيات التربوية الحديثة من أن التفوق الأكاديمي لا ينشأ عن عامل منفرد، بل يُعد نتاجًا لتفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة، من بينها البيئة الأسرية، والكفاءة التعليمية، والانضباط السلوكي، والدعم المؤسسي، والطموح الفردي. غير أن هذه الدراسة تميزت بإبراز أبعاد خاصة في السياق الصومالي، تمثّلت في الأثر التربوي والمعرفي لحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، والدور الإيجابي للانضباط السلوكي لدى الطالبات، والاستخدام الواعي للتقنية، إلى جانب أهمية البيئة التعليمية المنفصلة، والدور التربوي للمربيات، في تعزيز مناخ تعليمي داعم للتفوق ضمن إطار تعليمي أهلي منظم.

2-5-مناقشة نتائج السؤال الثاني: "ما طبيعة البيئة التعليمية في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي؟ وما مدى تأثير عناصرها مثل الإدارة الفعالة، والتفاعل بين الطالبات والمعلمات، والتنافسية الأكاديمية في تعزيز التفوق الأكاديمي للطالبات؟"

أظهرت النتائج أن البيئة التعليمية في مدارس الإمام الشافعي تتسم بدرجة عالية من الانضباط والتنظيم، مع إدارة فعّالة تتابع الطالبات والأسر بشكل مستمر، ومع تفاعل إيجابي بين الطالبات والمعلمات يقوم على الدعم النفسي والتربوي، إضافة إلى منافسة أكاديمية منظمة تحفز على التفوق. هذه النتائج تتقاطع مع ما أشار إليه Anwar and Nawaz (2023) حول أن سلوك المعلمين وتفاعلهم الإيجابي مع الطلبة يعدّ من المقومات الرئيسة في رفع مستويات التحصيل الأكاديمي، كما تتوافق مع Unterhalter (2017) التي أكدت أن الإدارة المدرسية الفعّالة وممارسات العدالة والمشاركة تنعكس إيجابيًا على فرص تفوق الفتيات أكاديميًا.

6- أبرز الاستنتاجات

- تُبرز هذه الدراسة أن التفوق الأكاديمي للطالبات في مدارس مؤسسة الإمام الشافعي بالصومال لا ينبع من عامل منفرد، بل هو نتاج لتكامل منظومة متنوعة من العوامل الدينية والتربوية والسلوكية والمؤسسية. فقد بيّنت النتائج أن حفظ القرآن الكريم قبل التعليم النظامي أسهم في بناء أساس متين من المهارات اللغوية والعقلية والانضباط الذاتي، كما لعبت الأسرة دورًا محوريًا في التوجيه والدعم الأكاديمي، إلى جانب الانضباط السلوكي العالي للطالبات داخل الصفوف.
- وقد كشفت الدراسة عن أهمية البيئة التعليمية المنفصلة للفتيات في توفير مناخ آمن ومحفّز للتعلم، كما أبرزت دور المربيات في الإرشاد والمتابعة التربوية والنفسية، والدور الحاسم للدافعية الذاتية والطموحات المهنية في رفع مستوى التحصيل. كما أن استخدام التقنية بوعي من قِبل الطالبات كان عاملاً داعمًا للنجاح الأكاديمي. وعلى مستوى المدرسة، أثبت المعلمون والإداريون فاعلية في إدارة العملية التعليمية وتوفير بيئة شاملة ومحفزة.
- تؤكد هذه النتائج ما ذهبت إليه الأدبيات التربوية الحديثة، مع تقديم أبعاد جديدة خاصة بالسياق الصومالي والتعليم الأهلي للفتيات. وعليه، فإن هذه الدراسة لا تكتفي بوصف الواقع، بل تقدّم نموذجًا عمليًا يمكن أن يُحتذى به في تطوير التعليم للفتيات في مجتمعات مماثلة. وتشكل التوصيات المقدمة مرجعًا مهمًا للممارسين التربويين وصنّاع القرار والباحثين المهتمين بتعزيز التفوق الأكاديمي.

7- التوصيات والمقترحات

استنادًا إلى نتائج الدراسة والاستنتاجات منها ومن الدراسات السابقة، توصي الدراسة وتقترح ما يلي:

1. تعزيز حفظ القرآن الكريم كمرحلة تأسيسية مستقلة تسبق التعليم النظامي، لما له من أثر في تنمية المهارات اللغوية والانضباط الذاتي، مع ضرورة الفصل الزمني بين المرحلتين.
2. تعميم نموذج مدارس الإمام الشافعي مع مراعاة خصوصيات البيئات المحلية، من خلال دعم المبادرات المجتمعية وتشجيع الاستثمار الأهلي في التعليم.
3. تطوير كفاءات المعلمين والمربيات عبر برامج تدريب مستمرة تركز على استراتيجيات التدريس الحديثة والدعم النفسي والاجتماعي، مع تعزيز دور المربية التربوية.
4. ترسيخ ثقافة الجودة والاعتماد المدرسي عبر نظم متابعة وتقييم فعالة، بالتوازي مع الاستخدام الموجَّه للتقنية في دعم التعلم الذاتي وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين.
5. تعميق الشراكة بين الأسرة والمدرسة من خلال لقاءات دورية مع أولياء الأمور، وتوفير وحدات إرشاد نفسي داخل المدارس لمساندة الطالبات وتعزيز تفوقهن الأكاديمي في بيئة آمنة ومحفزة.

قائمة المراجع

أولا: المراجع بالعربية:

- أبو حماد، عمر خميس، نجم، منور عدنان، و أبو دف، محمود خليل. (2024). واقع تطبيق مديري المدارس الثانوية الفلسطينية لمعايير الجودة والاعتماد المدرسي. ***مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية – غزة، 32*** (6)، 24-58.
- بوزايدة، مريم. (2016). المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي للأبناء. ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، جامعة وهران.
- الشمري، كريم عبد ساجر خليف، ورياض رحال حسن. (2013). عوامل التفوق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. ***مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 24***(4)، 1144–1160.
- صوص، فاطمة جميل عبد الله. (2010). ***استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيًا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
- عقاب، أحلام. (2015). ***ضغوط الحياة وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات: دراسة ميدانية على عينة من طالبات الماجستير بقسم علم النفس***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر.
- مساعد، أحمد. (2013). مشكلات الطلبة المتفوقين دراسيًا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. دراسة ميدانية مقدمة إلى ***المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين: معًا لدعم الموهوبين والمبدعين في عالم سريع التغير***، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، عمان، الأردن، 4-6 يوليو 2013.

ثانيا: المراجع بالإنجليزية:

- Abdinoor, S. (2008). Community support for primary education in Somalia. ***International Review of Education, 54***(5–6), 581–600. https://doi.org/10.1007/s11159-008-9092-6
- Abdikarin Adan Hussein, et al. (2024). Parental involvement and student's academic performance: A study on secondary school students in Mogadishu, Somalia. *Educational Administration:* ***Theory and Practice,*** *30*(7), 522-531. https://doi.org/10.53555/kuey.v30i7.6716
- Ahmed, K. O. (2024). Educational challenges affecting girls' academic achievement in public secondary schools in Burao, Somaliland. ***American Journal of Arts and Human Science, 3***(4), 72–83. https://doi.org/10.54536/ajahs.v3i4.3567
- Ali, N., Jusoff, K., Ali, S., Mokhtar, N., & Salamat, A. S. A. (2009). The factors influencing students' performance at Universiti Teknologi MARA Kedah, Malaysia. ***Canadian Research & Development Center of Sciences and Cultures, 3***(4).
- Al-Mohammadi, A. (2012). The impact of Quran memorization on cognitive development and academic achievement. ***Journal of Islamic Education, 5***(2), 45–62. https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.32.6/2024/2
- Bandura, A. (1977). ***Social learning theory***. Prentice Hall.
- Bourdieu, P. (1986). The forms of capital. In J. Richardson (Ed.), ***Handbook of theory and research for the sociology of education*** (pp. 241–258). Greenwood.

- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. ***Qualitative Research in Psychology, 3***(2), 77–101. https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa
- Byrne, D. (2022). A worked example of Braun and Clarke's approach to reflexive thematic analysis. ***Quality & Quantity, 56***(3), 1391–1412. https://doi.org/10.1007/s11135-021-01182-y
- Castleberry, A., & Nolen, A. (2018). Thematic analysis of qualitative research data: Is it as easy as it sounds? ***Currents in Pharmacy Teaching and Learning, 10***(6), 807–815. https://doi.org/10.1016/j.cptl.2018.03.019
- Chirkov, V. (2009). A cross-cultural analysis of autonomy in education: A self-determination theory perspective. *Theory and Research in Education, 7*(2), 253–262. https://doi.org/10.1177/1477878509104330
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). ***Intrinsic motivation and self-determination in human behavior***. Springer. https://doi.org/10.1007/978-1-4899-2271-7
- Dirie, A. I. (2024). Determinants of poor academic performance among secondary school students in Mogadishu, Somalia. ***SERDEC Educational Research and Development Centre Journal, 5***, 1-16. https://doi.org/10.1006/SEJ.2024618238
- Gulled, M. Y. (2023). ***Determinants of academic performance of pupils in public primary schools in Somaliland country*** (Doctoral dissertation, Unicaf University). https://www.unicafuniversity.ac.zm/wp-content/uploads/sites/6/2025/05/Gulled-Mohamed-Yasin-FINAL-thesis.pdf
- Haile, M. (2021). ***Teachers' perceptions of junior secondary education and student academic performance in central Ethiopia*** (Doctoral dissertation). Walden University. https://scholarworks.waldenu.edu/dissertations/10336
- Hiiraan Online. (2025, August 25). ***Somalia announces 2024–2025 Grade 12 national exam results with 93.8% pass rate***. https://www.hiiraan.com/news4/2025/Aug/202664/somalia_announces_2024_2025_grade_12_national_exam_results_with_93_8_pass_rate.aspx
- Ifana, S. R. N. (2023). The influence of Al-Qur'an memory level and learning motivation on student academic achievement. ***Journal of Islamic Education and Ethics, 1***(2), 109–124. https://jiee.umy.ac.id/index.php/jiee/article/view/11
- Iyamuremye, J. J. E., & Mugiraneza, F. (2024). Family socio-economic factors and female students' academic achievement in day secondary schools in Rubavu District, Rwanda. ***International Journal of Multidisciplinary Discoveries and Sustainability, 13***(9). https://doi.org/10.53983/ijmds.v13n9.031
- Jameel, A. (2016). Teacher effectiveness and classroom management strategies in student achievement. ***International Journal of Pedagogical Studies, 9***(2), 77–95.
- Jang, H., Kim, E. J., & Reeve, J. (2016). Longitudinal test of self-determination theory's motivation mediation model in a naturally occurring classroom context. ***Journal of Educational Psychology, 108***(4), 604–620. https://doi.org/10.1037/edu0000065
- Liu, M.-J., Li, Y., Zhang, D., & Chen, X. (2022). Peer academic norms and self-efficacy in academic engagement. ***Journal of Educational Psychology, 114***(6), 1190–1205. https://doi.org/10.1037/edu0000732
- Ministry of Education, Culture, and Higher Education. (2014). ***Education statistics yearbook 2013/14. Federal Government of Somalia***. https://moe.gov.so/wp-content/uploads/2022/06/Education-Statistics-2016-1.pdf
- Ministry of Education, Culture, and Higher Education. (2016). ***Education statistics yearbook 2015/16. Federal Government of Somalia***. https://moe.gov.so/wp-content/uploads/2022/06/Education-Statistics-2016-1.pdf
- Ministry of Education, Culture, and Higher Education. (2017). ***Education statistics yearbook 2016/17. Federal Government of Somalia***. https://moe.gov.so/wp-content/uploads/2022/06/Education-Statistics-2017.pdf
- Ministry of Education, Culture, and Higher Education. (2019). ***Annual education statistics yearbook 2018/2019. Federal Government of Somalia***. https://moe.gov.so/wp-content/uploads/2022/06/Education-Statistics-2019.pdf

- Ministry of Education, Culture, and Higher Education. (2020). ***Annual education statistics yearbook 2019–2020. Federal Government of Somalia***. https://moe.gov.so/wp-content/uploads/2022/06/Education-Statistics-2020.pdf
- Ministry of Education, Culture, and Higher Education. (2020). ***Gender policy for the education sector in Somalia – First edition. Federal Government of Somalia.*** https://moe.gov.so/wp-content/uploads/2022/04/Gender-Policy-for-Somali-Education_Dec-2020.pdf
- Ministry of Education, Culture, and Higher Education. (2021). ***Annual education statistics yearbook 2020/2021. Mogadishu: MOECHE***. https://moe.gov.so/wp-content/uploads/2022/06/Annual-Statisitics-Yearbook-2021-Final.pdf
- Ministry of Education, Culture, and Higher Education. (2022). ***Annual education statistics report 2021–2022. Federal Government of Somalia***. https://moe.gov.so/wp-content/uploads/2024/01/FGS-Annual-Statistics-yearbook-2022.pdf
- Mohamed, A. (2021). Socio-cultural determinants of girls' education in Somalia. ***International Journal of Education and Development, 9***(3), 101–118.
- Niemiec, C. P., & Ryan, R. M. (2009). Autonomy, competence, and relatedness in the classroom: Applying self-determination theory to educational practice. ***Theory and Research in Education,*** *7*(2), 133–144. https://doi.org/10.1177/1477878509104318
- Noor, T., & Nawab, A. (2022). Are school leaders working as instructional leaders? Exploration of school leadership practices in rural Pakistan. ***Cogent Education, 9***(1), 2109315. https://doi.org/10.1080/2331186X.2022.2109315
- Nowell, L. S., Norris, J. M., White, D. E., & Moules, N. J. (2017). Thematic analysis: Striving to meet the trustworthiness criteria. ***International Journal of Qualitative Methods, 16***(1), 1–13. https://doi.org/10.1177/1609406917733847
- Omar, A. D. M. (2022). Teachers' perceptions of factors contributing student performance at secondary schools in Benadir region, Somalia. ***Somali Open Research Education Repository (SORER)***. https://doi.org/10.20374/sorer/448
- Pellegrini, D. S., de Minzi, M. C. R., Zubieta, E. M., & Lemos, V. (2021). The role of classmates' prosocial modeling and reinforcement in adolescents' perceived peer classroom context. ***Journal of Youth and Adolescence, 50***(3), 540–553. https://doi.org/10.1007/s10964-020-01325-8
- Pulgar, J., Paolillo, J. C., & Evans, J. A. (2022). ***Long-term collaboration and friendship ties improve academic performance in hybrid/remote contexts***. arXiv Preprint. https://doi.org/10.48550/arXiv.2203.05638
- Reeve, J. (2012). A s***elf-determination theory perspective on student engagement. In S. L. Christenson, A. L. Reschly, & C. Wylie (Eds.),*** Handbook of research on student engagement (pp. 149–172). Springer. https://doi.org/10.1007/978-1-4614-2018-7_7
- Roksa, J., & Kinsley, P. (2019). The role of family support in facilitating academic success of low-income students. ***Research in Higher Education, 60***(4), 415–436. https://doi.org/10.1007/s11162-018-9517-z
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. ***American Psychologist, 55***(1), 68–78. https://doi.org/10.1037/0003-066X.55.1.68
- Salem, S. (2020). Classroom behavior and its impact on academic success. ***Middle Eastern Journal of Education, 14***(2), 75–89.
- SONNA. (2025, August 14). Banadir region announces 8th grade exam results, girls outperform boys and secure top spots. ***Somali National News Agency***. https://sonna.so/en/banadir-region-announces-8th-grade-exam-results-girls-outperform-boys-and-secure-top-spots/
- Terry, G., Hayfield, N., Clarke, V., & Braun, V. (2017). ***Thematic analysis. In C. Willig & W. Stainton-Rogers (Eds.),*** *The SAGE* handbook of qualitative research in psychology (pp. 17–37). SAGE.
- UNESCO. (2015). ***Education 2030: Incheon declaration and framework for action for the implementation of Sustainable Development Goal 4***. Paris: UNESCO.

- Unterhalter, E. (2005). Global inequality, capabilities, social justice: The millennium development goal for gender equality in education. ***International Journal of Educational Development,*** ***25***(2), 111–122. https://doi.org/10.1016/j.ijedudev.2004.11.015
- Unterhalter, E. (2017). Gender and education. In S. McGrath & L. Powell (Eds.), ***Skills for human development***, 95–115. Routledge.
- Vansteenkiste, M., Simons, J., Lens, W., Sheldon, K. M., & Deci, E. L. (2009). Motivating learning, performance, and persistence: The synergistic effects of intrinsic goal contents and autonomy-supportive contexts. ***Journal of Personality and Social Psychology, 87***(2), 246–260. https://doi.org/10.1037/0022-3514.87.2.246
- World Bank. (2018). ***Somalia education sector analysis: Priorities and options for reconstruction***. Washington, DC: World Bank. https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/30617
- Yahya, M. (2017). The role of Quran memorization in enhancing memory and attention among students. ***International Journal of Educational Research****, 10*(4), 101–115.